جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين
المقياس: اليهودية أستاذ المقياس: عماره نصيره
المستوى: السنة الثالثة: عقيدة ومقارنة الأديان السنة الجامعية: 2021-2022

أ- السداسي الأول

أعمال موجهة: بحوث علمية للإنجاز:
1- مفاهيم المصطلحات: العبري، إسرايلي، يهودي. وجذورها التاريخية واللغوية
2- تعدد المعبودات عند بني إسرائيل تاريخها ووظائفها.
3- التوحيد بين الاستمرارية والتغيّر عند اليهود.
4- الجذور الفكرية والعقائدية لليهودية.
5- مكانة جبريل عليه السلام في اليهودية والمسيحية والإسلام.
6- التوراة وأسباب الضياع والتحريف.
7- الجذر اللغوي لمصطلح النبوة في اليهودية والمسيحية والإسلام.
8- النبوة الإسرائيلية-دراسة مقارنة بالمسيحية والإسلام.
9- شعيرة القرابين عند اليهود ومدى ارتباطها بشعوب الشرق الأدنى القديم.
10- القرابين في اليهودية-دراسة مقارنة بما في الإسلام-.
11- الأعياد في اليهودية.

ب- السداسي الثاني

1- متعلقة بمحاضرة التدرّج الزمني لنشأة وظهور الفرق اليهودية.

يوم الثلاثاء:2022/20/15.

أولاً: الأعمال الموجهة: ليوم الأربعاء:2022/02/16.

أ- ما حقيقة التفرّق اليهودي؟

الإجابة: في الحقيقة توجد في اليهودية فرق كثيرة ومتنوعة المشارب والأصول، أي تختلف الواحدة منها عن الأخرى اختلافات جوهرية وعميقة، تمتد إلى العقائد والأصول، وهو ما يعني في الواقع التاريخي والمعاصر أنها ليست كالاختلافات التي حصلت ووجدت بين الفرق المختلفة في الديانات التوحيدية الأخرى(كالمسيحية والإسلام). ومنه فإن كلمة "فرقة" لا تحمل في اليهودية الدلالة نفسها التي تحملها في سياق ديني وتوحيدي آخر، فالصدوقيون على سبيل المثال: ينكرون البعث واليوم الآخر، ومع ذلك كانوا يجلسون في مجلس السنهدرين-مجمع الكهنة- جنبا إلى جنب مع الفريسيين، ويشكلون قيادة اليهود الكهنوتية.

ب-وإلى ماذا يعود حقيقة التفرّق اليهودي؟

الإجابة: وقد يعود حقيقة التفرّق اليهودي إلى أمرين:

-إلى طبيعة عقيدة الديانة اليهودية التي تشبه التركيب البيولوجي التراكمي(أي الطبقات المستقلة المتراكمة الواحدة فوق الأخرى، والغير متجانسة. وأهم هذه الطبقات هي الطبقة التوحيدية، والطبقة الحلولية).

-ويعود أيضاً إلى أن الشريعة اليهودية تُعرّف اليهودي بأنه من يؤمن باليهودية، أو من ولد من أم يهودية حتى ولو لم يؤمن بالعقيدة.

وبهذا فإن اليهودية لم تتبنى تعريفاً عقيدياً وحسب، ولكنها تبنّت أيضاً تعريفاً بيولوجياً ماديا، وفي الآونة الأخيرة تبنّت اليهودية المعاصرة تعريفاً نفسياً وهو: اليهودي من يشعر بذلك في قرارة نفسه، ومن قبل أن يربط مصيره بمصير الشعب اليهودي.

وتلك التعريفات تسقط المعيارية والشرطية، وتفتح الباب على مصراعيه لكل من يريد أن يسمّي نفسه يهوديا، بدليل أن كثيراً من غير اليهود قبلوا كيهود ضمن العقيدة اليهودية، من أمثال: شعب الخزر(قبيلة من أصل تركي عاشت في منخفض الفولجا

جنوب روسيا وكوَّنت مملكة كان حكامها وبعض سكانها يدينون بعبادات وثنية ولكنهم تحولوا إلى اليهودية. ويُنطق الاسم أحياناً (خازارا) كما هو الحال في العربية. ولكن ثمة دلائل على أن هناك طرائق أخرى للنطق، فهو بالعبرية (كوزاي) وبالصينية (كوزا). وربما يعود الاسم إلى الكلمة التركية (قزمق) بمعنى (يتجول أو **ينتقل كالبدو) (المشتق منها كلمة (قوزاق)) أو ربما يعود إلى كلمة (قوز) أو (جاز)** بمعنى (جانب الجبل المتجه إلى الشمال)، وقد يُفسِّر هذا الاشتقاق الأخير النطق العبري(كوزاري). وحول اليهود يقول المسعودي في كتابه: إنهم "الملك وحاشيته والخزر من جنسه، وكان تهوَّد ملك الخزر في خلافة هارون الرشيد، وقد انضاف إليه خلق من اليهود وردوا عليه من سائر أمصار المسلمين ومن بلاد الروم، وذلك أن ملك الروم، في وقتنا هذا، وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، وهو أرمنوس، نقل من كان في ملكه من اليهود إلى دين النصرانية وأكرههم في ملكه في هذا الوقت المؤرخ، فتهارب خلق من اليهود من أرض الروم إلى أرضه على ما وصفنا، وكان لليهود مع ملك الخزر خبر ليس هذا موضع ذكره".

وقد روى المسعودي تلك القصة في كتاب آخر من كتبه إذ تحدث عن مناظرة فاز فيها اليهودي على المسلم والمسيحي اللذين اعترفا بأنبيائه، بينما هو أنكر أنبياءهم، فدخل نتيجة ذلك ملك الخزر اليهودية هو وقومه، وشكلوا فيما بعد أساس طائفة اليهود الأشكناز.).

ثانياً: بحوث علمية للإنجاز:

-البحث: الفرق اليهودية الدينية الحديثة وعلاقتها بالفرق القديمة.

2- متعلقة بمحاضرة فرقة السامريين

يوم الأربعاء:2022/02/16.

أولاً: الأعمال الموجهة: ليوم الأربعاء:2022/02/16

أ- هل صلاة السامريين من حيث الكيفية هي نفس الصلاة عند اليهود؟

الإجابة: تختلف صلاة السامريين عن صلاة اليهود.

ب-إذا كانت تختلف عنهم، فكيف تؤدى الصلاة عند السامريين؟

الإجابة: الصلاة عند السامريين هي للتقرب من الله، وهي عبارة عن تأمل وتشفع وابتهال وتضرع، وتقوم مقام القرابين التي كانت تقدم في الهيكل.
السامريون يصلون يومياً صباحاً عند الفجر ومساءاً عند الغروب، وتتخلل كل منها سبع ركعات، (صلوات السامريين ركوع وسجود).
ولقدسية يوم السبت هناك سبع صلوات، يؤديها السامريون في الكنيس السامري، يؤمهم أحد الكهنة، ولا يجوز للسامري أن يزاول أي عمل يوم السبت مهما كان نوعه، سوى تحضير الطعام البارد.
ويسبق الصلاة الوضوء بغسل الأعضاء المكشوفة، ثلاثا لكل منها، مع قراءة آيات مخصصة من التوراة، على كل عضو تدل على نوعية حركته.

ج- وهل هذا يعني أنها نفس الصلاة عند أنبياء بني إسرائيل الذين يؤمنون بهم؟ أم هناك أثر خارجي على مذهبهم وفرقتهم؟ وما السبب في ذلك؟

الإجابة: قد يكون ذلك، لكن لدينا حديث نبوي مروي عن مالك بن أنس أن جبريل بقي مع النبي يوما كاملاً يعلمه كيفية أداء الصلاة، ولما أنهى جبريلعليه السلام تعليم رسول الله محمدﷺ كيفية أداء الصلوات قال له هذه صلوات إخوتك من الأنبياء. ما يعني أن كيفيتها لم تتغير، وإن تغيّر عددها عبر عدة رسل.
وقد يكون هناك أثر خارجي من ديانات ومعتقدات قديمة غيّرت قليلاً من صلاة السامريين، وخاصة الإسلام، باعتبار أن السامريين عاشوا طويلاً في بلاد المسلمين واحتموا بحماهم وشاركوهم الفرح والحزن، ولما لا يكون ذلك عاملا من تأثير المسلمين.

د- ما السبب في عداوة السامريين لليهود، وعداوة اليهود لهم؟

الإجابة:
أولا: أنهم ليسوا يهودا بالمعنى العرقي. لذا فهم أجانب، فقد وصفهم التلمود بالأغيار.
ثانياً: صراعهم الدائم مع اليهود من يمثل الديانة الإسرائيلية الحقيقية أو الموسوية
ثالثاً: تآمر السامريين على اليهود وذلك بتحالفهم مع الإمبراطوريات التي حكمت فلسطين ضد اليهود، مما سبب للأخيرين معاناة، نجم عنها عداة اليهود والانتقام منهم.

ه- ما السبب في عدم زيادة عددهم عبر العصور؟

الإجابة: هناك عدّة أسباب لعدم زيادة عدد السامريين، أولها انشقاق السامريين عن بقية اليهود بعد عودت عزرا الوراق ونحميا إلى فلسطين، حيث أمر الأول باعتباره كاهن أعظم وناسخ التوراة بضرورة المحافظة على التوحيد الموسوي من وثنية الدخلاء، ويقصد بذلك الذين ليسوا موحدين من أمثال هذه الطائفة، وأيضاً: المحافظة على النقاء العرقي اليهودي، فالسامريين يعتبرون في اليهودية شعب دخيل على فلسطين ومنه فهو من الشعوب الغير الإسرائيلية، وبما أنه كذلك يجب إخراجهم من دائرة العرق اليهودي الذي جعله الإله يهوه شعب الله المختار. لذا أصدر عزرا مرسوما تشريعياً بضرورة تطليق كل كاهن ويهودي زوجته الغير اليهودية أو الوثنية، فاستجاب له الكثير وامتنع القليل عن تنفيذ رغبته. سبب آخر: وهو الصراع والتنكيل بالسامريين عبر تاريخهم من طرف اليهود، باعتبار أولئك أعداء اليهود ومتحالفون مع أعداء اليهود لذي يجب محاصرتهم وعدم التعامل معهم في أي جانب من جوانب الحياة كالبيع والشراء والزواج وغير ذلك، ومن غير اليهود كالرومان في فترة ما من تاريخهم، سبب آخر قد يكون لعدم زيادة عددهم أن هذه الطائفة تحظر على غير السامري الدخول في عقيدتهم ومذهبهم. سبب آخر: قد يكون الأثر الإسلامي كان قوياً عليهم وذلك بدخول كثير منهم إلى الإسلامي، كما حدث لطائفة القرّاء في العصر الإسلامي.

ثانياً: بحوث
البحث: طرق إثبات نبوة سيدنا محمد صل الله عليه وسلم عند اليهود المسلمين-السموأل ابن يحي وعبد الحق الإسلامي أنموذجاً-.

3- متعلقة بمحاضرة فرقة الصدوقيين

يوم الإثنين:2022/03/21

أولاً: الأعمال الموجهة: ليوم الثلاثاء:2022/03/22

أ-هل هناك رأي آخر يعتبر الصدوقيين أصل نشأتهم من شخصية أخرى غير الذي ذكرناه؟ ومن هي؟

الإجابة: نعم. حيث يرى الباحث أسعد السحمراني في كتابه (البيان في مقارنة الأديان) أن مؤسسها هو "صديق بن أخيطوب"، سليل أليعازر بن هارون، كان أحد الكاهنين العظيمين في عهد الملك داودﷺ، ويعزز هذه الرواية ما جاء في سفر الملوك الأوّل في قوله:(**قال الملك داوود عليّ بصدوق الكاهن وناثان النبي وبنايا بن يويا داع، فدخلوا بين يدي الملك، وأقام صدوق الكاهن مكان أبيثار**). ثم انفرد بالكهنوت الأعظم في عهد الملك سليمانﷺ، وهوما يؤكده سفر ملوك أوّل(**وأما صادوق الكاهن وبنا ياهو بن يهوياداع وناثان النبي وشمعي وربعي والجبابرة الذين لداود فلم يكونوا مع أدونيا**) الإصحاح01:08.

وقد لعب صادوق الكاهن مع من وردت أسمائهم في هذا المقطع دورا كبيرا-حسب رواية سفر الملوك الأوّل- في تنصيب سليمانﷺ ملكا على إسرائيل، وهو الذي مسح سليمان(**فنزل صادوق الكاهن وناثان النبي وبناياهو بن يهويا داع والجلّادون والسعاة، وأركبوا سليمان على بغلة الملك داود، وذهبوا إلى جيحون، فأخذ صادوق الكاهن قرن الدهن من الخيمة ومسح سليمان، وضربوا بالبوق، وقال جميع الشعب ليحي الملك سليمان**)الإصحاح38:01-39. وقد احتفظت سلالته بعهد الكهنوت حتى عصر المكابيين. غير أن غالبية الباحثين يرون أن فرقة الصدوقيين قد نشأت في القرن الثالث قبل الميلاد.

ب- كيف كان تأثير اليونان وثقافتهم على اليهود وتحديدا الصدوقيين؟

الإجابة: رأى الصدوقيون أن اليونان لا يمكن أن يقاوموا، وذلك في بداية دولتهم واشتداد قوتهم، بل رأوا في تعاطف بطليموس الثاني وصداقته لليهود فرصة لا تضيّع، حتى إنه افتدى من ماله الخاص بعض الأسرى اليهود في بعض الحروب. ويقول المؤرخون إن ذلك لم يكن حباً فيهم، وإنما للاستفادة منهم، وقد فتح أبواب الهجرة لليهود الفارين منم الحكم السلوقي الذي كان قاسياً عليهم فسافروا إلى الإسكندرية، وكوّنوا هناك جالية كبيرة، كما أقاموا جالية أخرى في جزيرة الفيلة، ومن البديهي أن يختلط اليهود باليونان،

فكلاهما لاجئ إلى مصر وغريب عنها، ومن البديهي أن يتعاون الاثنان ضد شعب مصر كي لا يتحرك.
وبدأ اليهود ينسون لغتهم شيئا فشيئا حتى كادت تضمحل، وتعلموا اللغة الإغريقية، وانغمسوا في ظل الثقافة اليونانية، ولم يعودوا يفهمون كتابهم المقدس؛ لأنهم تأغرقوا لحما ودماً. ويذكر المؤرخ اليهودي يوسيفوس أن بطليموس الثاني رغب في أن يترجم الكتب الدينية إلى اللغة الإغريقية، فأرسل إلى اليعاذر رئيس الكهنة في أورشليم بعض الهدايا وكتاباً خاصاً يطلب فيه أن يرسل إلى مصر بعض الكهان والفقهاء الدينيين المطلعين على تعاليم الدين اليهودي، وسرّ الكتاب المقدس، والذين يعرفون اللغتين الإغريقية والعبرية معرفة تامة لكي يقوموا بترجمة صلواتهم وعباداتهم وكتابهم المقدس إلى اللغة الإغريقية.
وقد لبى اليعاذر هذه الدعوة حالاً، وأرسل إلى مصر سبعين فقيها من فقهاء اليهود ورجالهم الدينيين، وعملوا في الإسكندرية العمل الذي انتدبوا له، تقول الأسطورة: إنهم أتموا الترجمة في مدّة سبعين يوماً، هذا ما رواه المؤرخ اليهودي يوسيفوس فيلافيوس.
لكن المؤرخون المحدثون تناولواها بالبحث والنقد، وأنكروا حدوثها، ورجحوا ما قاله الأستاذ بيغان وغيره: بأن اليهود سواء في مصر أو في فلسطين قد نسي الغالبية منهم لغتهم الأصلية، وصار من الضروري ترجمة كتبهم إلى الإغريقية، وتمت هذه الترجمة في عهد بطليموس الثاني، واستمرت فترة طويلة لا كما قالوا: ترجم السبعون فقيها كل فقه بمفرده، فظلوا سبعون يوماً ولم أنهوا العمل رأوا أن جميع الترجمات واحدة، وكأن الأمر إلهام ربّانيً، هذه الترجمة عرفت بالترجمة السبعينية اليونانية، وهي تختلف تمام الاختلاف عن النسخة العبرية، وكأنهم نقلوها عن أصل آخر.

ج- كيف كان دور الصدوقيون مع السيد المسيح عليه السلام؟

الإجابة: خشي الصدوقيون تجمع اليهود حول السيد المسيح، فكانوا في طليعة المسؤولين عن محاكمته، وقد ورد اسمهم في الأناجيل؛ لأنهم قاوموا دعوة المسيح عليه السلام ومنه فقد لعبوا دورا كبيرا في جدال عيسى عليه السلام، لذا وردت كثير من الجدالات والنقاشات في عدة أناجيل، منها:
في إنجيل متى الاصحاح16:01-04(**وجاء إليه الفريسيون والصدوقيون ليجرّبوه، فسألوه أن يريهم آية من السماء، فأجاب وقال لهم: إذا كان المساء صحو؛ لأن السماء محمرّة. وفي الصباح اليوم شتاء لأن السماء محمرّة بعبوسة، يا مراؤون تعرفون أن تميّزوا وجه السماء، وأما علامات الأزمنة فلا تستطيعون، جيل فاسق شرير، يلتمس آية، ولا تعطى له آية**).

وفي إنجيل مرقس الاصحاح12:18-25(**وجاء إليه قوم من الصديقيون الذين يقولون ليس قيامة، وسألوه قائلين: يا معلم، كتب لنا موسى إن مات لأحد أخ وترك امرأة ولم يخلف أولاداً أن يأخذ أخوه امرأته ويقيم نسلاً لأخيه فكان سبعة إخوة...فأخذها السبعة ولم يتركوا نسلاً، وآخر الكل ماتت المرأة أيضاً، ففي القيامة حين قاموا لمن منهم تكون زوجة لأنها كانت زوجة للسبعة، فأجاب يسوع وقال لهم: أليس لهذا تضلّون؟ إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله، لأنهم متى قاموا من الأموات لا يزوّجون، ولا يزوّجون، بل يكونون كما ملائكة في السماوات**).

ثانياً:

البحث01: عقيدة الأرض المقدسة جذورها التاريخية وتأصيلها الديني.

البحث02: التوراة السامرية والفرق بينها وبين توراة اليهود.

4- متعلقة بمحاضرة فرقة الفريسيين

يوم الثلاثاء:2022/03/22.

أولاً: الأعمال الموجهة: ليوم الأربعاء:2022/03/23.

أ-هل كان الفريسيون سبباً في الوقوف أمام الإمبراطوريات التي حكمت فلسطين، وفي اندلاع كثيرا من الانتفاضات والثورات التي عادت بالويلات على اليهود؟ اعطي أمثلة على ذلك.

الإجابة: نعم وقف الفريسيون في وجه بعض الإمبراطوريات التي حكمت فلسطين، فحاربوها بكل ما أوتوا، كما كانوا سبباً في حصول كوارث على المجتمع اليهودي، من أمثلة ذلك:

1-حرب اليهود، أو ثورة المكابيين، لقد مرّ معنا أن جزء كبيراً من اليهود تأغرق ثقافيا وحتى أن البعض تأغرق دينياً وثقافيا، من ذلك ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة اليونانية، بينما رفض الحسيديون الذين انشق عنهم الفريسيون السير مع الاتجاه الاندماجي الثقافي، حيث أنكروا(الفريسيون) على بني جنسهم(الصدوقيين ومن تأثّر بالثقافة الإغريقية) ميلهم الشديد إلى نسيان لغتهم وعاداتهم وعباداتهم ودينهم، فحاولوا أن يحافظوا على تقاليدهم الخاصة، وكان لتعصبهم الديني والقومي أثار منذ سنة200ق.م نقمة بعض الحكام السلوقيين إلى إكراه هذه الفئة بالقوة على تغيير دينهم ومعتقداتهم مما زاد الحالة سوء على المجتمع اليهودي، فأدى إلى حدوث ثورات عديدة من قبلهم ضد الحكم السلوقي.

وكانت الشرارة التي اندلعت منها نيران ثورة المكابيين هي وصول رسول إغريقي إلى قرية مودين ليجبر الأهالي على عبادة الأوثان، فقام الكاهن متاتياس وفتك به، وحرّض الناس على خلع طاعة السلوقيين، وأخذ يهيأ نفسه للدفاع عن قريته، وقام أولاده الخمسة بمساعدته، ولما مات متاتياس خلفه لقيادة الثورة ابنه يهوذا المكابي، فانتصر على السلوقيين في موقعتين كبيرتين عرفت الأولى باسم معركة بيت عور، وعرفت الثانية باسم معركة بيت حور، وقد وقع يهوذا المكابي قتيلاً سنة161ق.م، وخلفه أخوه يوناثان، فاغتاله أحد المقرّبين إليه، فقام من بعده أخوه سمعان الذي تقرّب من الرومان تارة وتارة أخرى من اليونان، ولكن صهره بطليموس قتله وقتل جميع أولاده إلا واحداً منهم نجا من القتل يسمى هركانوس، الذي استطاع أن يجمع في البداية السلطتين الدينية والمدنية، ولما جاء ابنه أرسطوبولس الأول لقّب نفسه بلقب ملك، وصار للمكابيين مَلَكِيّةٍ اسمية، غير أن أرسطوبولس كان سيء السيرة الشخصية، كثير الأثام والانحرافات.

وسقطت القدس على يد بومبيوس وفي عهد أرسطوبولس، فشاور الأخير رجال المدينة للاستسلام، فأبى رجال الدين(الكهنة) فلم يصغ إليهم، وخرج بنفسه وبعض حاشيته، وسلّم نفسه والمدينة إلى بومبيوس.

لكن بعد أن دخل بومبيوس مدينة أورشليم اجتمع الكهنة والتجأوا إلى هيكل أورشليم ذي الحصون القوية والجدران الحجرية المتينة، واعتصموا بالهيكل عسى أن ينفعهم في الدفاع عن أنفسهم من الرومان، وألقى بومبيوس الحصار داخل المدينة على الهيكل.
ولم تجد الشجاعة فتيلاً ولا التعصّب شيئاً أمام قوة الرومان، الذين نقبوا سور الهيكل ودخلوا منه وقتلوا المدافعين، ودخل القائد الروماني الهيكل، وهكذا كانوا السبب في تدمير الهيكل وذبح الكثير من اليهود وقتلهم. وأقام معبداً لجوبتر الإله الروماني.
2- كما قاموا(الفريسيون) بثورة ضد السلوقيين مما اضطر أنطيوخس الرابع للدخول إلى هيكل أورشليم، ثم أمر بحمل جميع ما في الهيكل من آنية وأدوات ثمينة وإخراجها من الهيكل ونقلها إلى أنطاكيا، وأقام هيكلاً وثنياً في أورشليم للإله الإغريقي زوس، وأجبر اليهود على تقديم القرابين له، وعبادته عبادة الإله يهوه، وأباح المدينة لجنوده ثلاثة أيام قتلاً ونهباً.
3-كما كانوا سبباً في ثورة باركوخبا مما اضطر تيتوس أن ينهي قصة مقاومتهم للاحتلال الروماني، فأعاد سيرة البابليين بترحيله اليهود من فلسطين قاطبة، ومن بقي فيها لقي كثيراً من العذاب والهوان، إن نجا من القتل، ولم يبقى في فلسطين إلا كل مستضعف لا يقوى على الفرار، وأنكر جنسيته ودينه.

ب-هل كان عيسىعليه السلام يهودي ومن الفريسيين؟ وما الدليل على ذلك؟

الإجابة: لم يكن عيسىعليه السلام يهودياً ولا فريسياً، والدليل على ذلك عدّة نصوص من الأناجيل المختلفة ينفي عن نفسه أنه يهودي وفريسي، وكذلك لتحذيره للفريسيين والوعيد الذي ينتظرونه يوم الحساب، وعلى سبيل المثال: موقفه من المرأة السامرية لتستقي ماءً**(فقال لها يسوع: أعطني لأشرب؛ لأن تلاميذه كانوا قد مضوا إلى المدينة ليبتاعوا طعاماً، فقالت له المرأة السامرية: كيف تطلب مني لتشرب وأنت يهودي وأنا امرأة سامرية؟ لأن اليهود لا يعاملون السامريين، أجاب يسوع وقال لها: لو كنت تعلمين عطية الله ومن هو الذي يقول لك أعطيني لأشرب لطلبت أنت منه فأعطاك ماء حياً)** إنجيل يوحنا الإصحاح04: 07- 10.

ج- هل هناك مواقف تدل على عداء اليهود والفريسيين تحديدا من دعوته الإصلاحية؟

الإجابة: مما سبق رأينا كيف أن عيسىعليه السلام نفى أن يكون يهودياً، لذا رأى الفريسيون منهم أنه لم يأتي للإصلاح وإنما جاء ليغيّر تقاليدهم وعاداتهم الدينية التي وضعوها وكبّلوا بها الشعب اليهودي للسيطرة عليه واستغلاله مادياً، إذن هناك عدة نصوص من

عدة أناجيل تورد لنا قصصاً عاشها المسيح مع تلك الطائفة(الفريسية)، وكيف قاوموا دعوته وإصلاحاته، من ذلك:

في إنجيل متى:

(في ذلك الوقت ذهب يسوع في السبت بين الزروع، فجاع تلاميذه وابتدأوا يقطفون سنابل ويأكلون، فالفريسيون لمّا نظروا قالوا له: هو ذا تلاميذك يفعلون ما لا يحلُّ فعله في السبت، فقال لهم: أما قرأتم ما فعله داود حين جاع هو والذين معه، كيف دخل بيت الله وأكل خبز التقدمة الذي لم يحلُّ أكله له ولا للذين معه بل للكهنة فقط، أو ما قرأتم في التوراة أن الكهنة في السبت في الهيكل يدنسون السبت وهم أبرياء) الإصحاح12: 01- 05. وقد أبطل عيسى عليه السلام بفعله عادة كانت قائمة يوم السبت، وبفعله نقض سبتهم.

(حينئذ جاء إلى يسوع كتبة وفريسيون الذين من أورشليم قائلين، لماذا يتعدى تلاميذك تقليد الشيوخ، فإنهم لا يغسلون أيديهم حينما يأكلون خبزاً، فأجاب وقال لهم: وأنتم أيضاً لماذا تتعدُّون وصيّة الله بسبب تقليدكم، فإن الله أوصى قائلاً: أكرم أباك وأمّك، ومن يشتم أباً أو أمًّا فليمت موتاً، وأمّا أنتم فتقولون من قال لأبيه أو أمّه قربانٌ هو الذي تنتفع به مني، فلا يكرم أباه أو أمّه، فقد أبطلتم وصيّة الله بسبب تقليدكم، يا مراؤون حسناً تنبأ عنكم إشعياء قائلاً: يقترب إليّ هذا الشعب بفمه ويكرمني بشفتيه وأمّا قلبه فمبتعد عني بعيداً، وباطلاً يعبدونني وهم يعلِّمون تعاليم هي وصايا الناس) الإصحاح15: 01- 06.

وقد قيّد عيسىعليه السلام الطلاق في هذا النص**(وجاء إليه الفريسيون ليجرّبوه قائلين له: هل يحل للرّجل أن يطلق امرأته لكل سبب؟ فأجاب وقال لهم: أما قرأتهم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكراً وأنثى، وقال: من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمّه ويلتصق بامرأته، ويكون الاثنان جسداً واحداً، إذاً ليسا بعد اثنين بل جسدا واحد. فالذي جمعه الله لا يفرّقه إنسان. قالوا له: فلماذا أوصى موسى أن يعطي كتاب الطلاق؟ قال لهم: إن موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم أن تطلّقوا نساءكم، ولكن؛ من البدء لم يكن هكذا. وأقول لكم: إن من طلّق امرأته إلا بسبب الزنا، وتزوج بأخرى يزني، والذي يتزوج بمطلقة يزني)** الإصحاح19: 02- 09.

محاولة الفريسيين إحراجه والإيقاع به، حيث يذكر سفر متى**(حينئذ ذهب الفريسيون وتشاوروا لكي يصطادوه بكلمة، فأرسلوا إليه تلاميذهم مع الهيرودسيين قائلين: يا معلم، نعلم أنك صادق، وتعلم طريق الله بالحق، ولا تبالي بأحد؛ لأنك لا تنظر إلى وجوه الناس، فقل لنا ماذا تظن؟ أيجوز أن نعطي جزية لقيصر أم لا؟ فعلم يسوع خبثهم وقال: لماذا تجربوني يا مراؤون؟ أروني معاملة الجزية، فقدموا له ديناراً، فقال لهم: لمن هذه الصورة والكتابة؟ قالوا: لقيصر، فقال لهم: أعطوا إذاً ما لقيصر لقيصر، وما لله لله، فلم سمعوا تعجبوا وتركوه ومضوا)**الإصحاح22: 15- 22.

لذا نجد عيسىﷺ قد هاجمهم في كثير من المواقف من ذلك(**لكن، ويل لكم أيها الكتبة والفريسيين المراؤون؛ لأنكم تغلقون ملكوت السماوات والأرض قدام الناس، فلا تدخلون أنتم، ولا تدعون الداخلين يدخلون. ويل لكم أيها الكتبة والفريسيين المراؤون؛ لأنكم تأكلون بيوت الأرامل، ولعلّة تطيلون صلواتكم، لذلك تأخذون دينونة أعظم. ويل لكم أيها الكتبة والفريسيين المراؤون؛ لأنكم تطوفون البر والبحر لتكسبوا دخيلا واحدا، ومتى حصل تضعونه ابنا لجهنم أكثر منكم مضاعفا**) متى الإصحاح23: 13-15.
إن النصوص كثيرة التي يستشهد بها على معارضة الفريسيين للإصلاحات وإبقاءهم للتقاليد التي رسمها لهم شيوخهم عبر الزمان مخالفين روح التوراة، سواء في إنجيل متى أو مرقس أو لوقا.

ز-هل حاول الفريسيون القبض على السيد المسيحﷺ وقتله؟

الإجابة: نعم، ويتبيّن ذلك من بعض النصوص الإنجيلية، من ذلك(**سمع الفريسيون الجمع يتناحرون بهذا من نحوه فأرسل الفريسيون ورؤساء الكهنة خدّاماً ليمسكوه، فقال لهم يسوع: أنا معكم زماناً يسيراً بعد ثم أمضي إلى الذي أرسلني، ستطلبونني ولا تجدونني وحيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا، فقال اليهود فيما بينهم: إلى أين هذا مزمع أن يذهب حتى لا نجده نحن. ألعلّه مزمع أن يذهب إلى شتات اليونانيين ويعلّم اليونانيين، ما هذا القول الذي قال: ستطلبونني ولا تجدونني وحيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا**) إنجيل يوحنا الإصحاح07: 32- 36. كما كانوا سبباً في صلبه-حسب الأناجيل- وقتله.

د- هل الفريسيون واضعي التفسيرات على التوراة؟ وما هي؟ ذكر بعض الأمثلة.

الإجابة: الفريسيون هم الذين أطلق عليهم فيما بعد الحاخامات، أي معلمي الشريعة، وأحدثوا تفسيرات كثيرة لنصوص التورات تتفق وما يعتقدون، لذا فقد ضلّوا وأضلوا في محاولتهم تفسير بعض الطلاسم والغموض في التوراة.
وقد بيّن الكاتب أحمد سوسه في كتابه(العرب واليهود في التاريخ، ج01، ص49). عدة أمثلة لما وقع أو أحدثه الفريسيون من تحريف وكذب، من ذاك قصة جنة عدن، حيث حدثت قصة التكوين، والحقيقة أنها قصة اسطورة مأخوذة من أساطير البابليين، اقتبسها الفريسيون، وكان عليهم إيجاد موقع مناسب فاختاروا جنة عدن. واختار الفريسيون هذا الموقع اعتباطاً من وصف حزقيال لجنة الله، وبالغوا في ذلك مما أضاع الكثير من الباحثين إلى اليوم.

أما وصف حزقيال لعدن جنة الله فهو وصف ينطبق على جنوبي العراق، ولم يكن لهذا الموقع أية علاقة مع قصة التكوين عند حزقيال.
ويعطي الباحث أحمد سوسة كثيرا من الأمثلة على ذلك التحريف.
والحقيقة أن التوراة التي بين أيدينا إذا استثنينا سفر التثنية؛ فإنه يبقى لدينا ثلاثة تقاليد: – الإيلي. – اليهوي. – الكهنوتي.
والاتجاه الكهنوتي هو الذي كتبه الكتبة والفريسيون، ويعتبر القسم الأكبر من التوراة التي بين أيدينا.
وسفر التكوين كله من صنع تيارين: اليهوي والكهنوتي.، ولا يظهر-حسب رأي موريس بوكاي-التيار الإيلي في سفر التكوين، بينما للأب اصطفان شربنتيه رأي آخر، حيث يرى أن قطع العهد مع إبراهيم هو اتجاه إيلي، ويناقش الروايتين معا بين الكهنوتي واليهوي:
1-فالأرض تظهر في سفر التكوين اليهوي بمظهر واحة وسط الصحراء، أما في الكهنوتي فهي جزيرة في وسط المياه. والله يجري عدة عمليات فصل، فيصل اليبس ليجعل الإنسان يعيش فيه.
2-في سفر التكوين اليهوي يخلق الرجل أولاً ليفلّح الأرض، ثم تأتي المرأة. أما في سفر التكوين الكهنوتي فالإنسان(رجلا أو امرأة) يخلق في آخر الأمر، وهذه طريقة أخرى في إظهار كرامة الإنسان، ففي موكب طقس يمشي الأول رتبة آخر الكل، والمخلوق هو الإنسان، ثم يضاف أنه ذكر وأنثى.

-أما خلق العالم وعبور البحر:
هنالك وجوه شبه بين هذين النصين، فالله يتكلّم ويعمل(مباشرة أو بواسطة موسى)، ويفصل بين المياه لكي يظهر اليبس، فالكاتب يظهر التحرير كعمل من أعمال قدرة الله الخالق، ويظهر خلق العالم كعمل من أعمال الله المحرر الذي يريد أن تكون جميع الشعوب والبشرية كلها حرّة لا شعب واحد فقط هو إسرايل.
وهكذا لعب الفريسيون دورا تحريفياً عند كتابة التوراة، وإلى هذا أشار أحمد سوسه في كتابه السابق، فقال: وضع الكتبة البابليون الشريعة، وكما قال الدكتور روبن اتخذوا إجراءات استثنائية لعزل اليهود عن باقي العالم، ونظموا حياتهم الخاصة تنظيما دقيقا قاسياً، وفرضوا عليهم شروطاً حياتية تجعلهم تحت رحمة رؤسائهم ما داموا أحياء، بل وجعلوا منهم فئة محقوداً عليها، بل ومحاربة من باقي العالم عن سابق قصد وتخطيط لا يحسدون عليه إطلاقاً.
ولقاء ذلك الثمن الباهظ أعطوهم الوعد بتملك العالم، دون تحديد تاريخ ذلك التملك.
ومن مظاهر تطور الفكر الديني عند الفريسيين بروز فكرة الإيمان بالله مع الاعتقاد الواضح في وجود الشيطان، وهي عقيدة لم يكن العبريون القدماء قد أدخلوها في نصوص التوراة، وتبعاً لذلك توسع الفريسيون في الكلام عن الملائكة على أنهم

المؤتمرون بأمر الله، القائمون في خدمته، كما توسعوا في الكلام عن الأبالسة والجن والعفاريت على أنهم المؤتمرون بأمر الشيطان، القائمون على خدمته، وإن كان هذا أمراً جيداً يضاف إلى الوضوح والبروز في الاعتقاد بمجيء المسيح وإقامته مملكة الله على الأرض وفي اليوم الآخر.

وأوّل ما ورد من ذكر الشيطان في سفر العدد، وقد سمي عزرائيل اسماً للشيطان، ولعل هذا الأثر قد أخذه جماعة الكتبة والفريسيون عن بابل والفرس.

أما في سفر أيوب فقد غدت قصة الشيطان واضحة، فهو يجلس في مجمع الآلهة:(**وكان ذات يوم أنه جاء بنوا الله ليمثلوا أمام الرب وجاء الشيطان أيضاً في وسطهم، فقال الربُّ للشيطان من أين جئت، فأجاب الشيطان الربّ وقال: من الجولان في الأرض ومن التّمشّي فيها، فقال الربُّ للشيطان: هل جعلت قلبك على عبدي أيوب؛ لأنه ليس مثله في الأرض، رجل كامل ومستقيم يتقي الله ويحيد عن الشرّ، فأجاب الشيطان الربّ وقال: هل مجّاناً يتقي أيوب الله**) الإصحاح01: 06- 09.

ومنه فكل ما جاء من ملائكة وشياطين وما شابههم إنما وفد إلى التوراة على لسان الكتبة والفريسيين، ويؤكد الدكتور صابر عبد الرحمان طعيمة على أن الفريسيين قد قاموا منذ بداية عزرا وساهموا معه في كتابة التوراة، وبعد أن استرد عزرا السجلات القديمة للديانة نشأ في أورشليم بطريقة غير ملحوظة طائفتان مشهورتان: الصدوقيون والفريسيون، فالتزم الولون التزاماً شديداً بحرفية النصوص التوراتية، وأضاف الفريسيون إلى سلطة الأسفار المنزلة سلطة التقاليد والأعراف، حيث تقبلوا باسم التقاليد والأعراف بعض الأفكار النظرية في فلسفة الأمم الشرقية، أو في ديانتها، وكان في عداد هذه الأركان الجديدة للعقيدة نظريات القضاء والقدر والملائكة والأرواح والحياة الثانية بما فيها من ثواب وعقاب.

والباحثون كلهم يؤكدون أن التوراة التي بين أيدينا هي من نسج الفريسيين وخيالهم، ولذا لا نستبعد أن يكون عزرا أحد العناصر الفريسية أو هو الذي أنشأها، وهم ينسبون هذه الأفكار إلى موسىعليه السلام، ويعلمون تمام العلم أنه(موسى) لا علاقة له بهذا الكلام.

ثانياً: بحوث

-البحث: الغنوص في الفكر الديني اليهودي.

5-متعلقة بمحاضرة فرقة الكتبة

يوم الثلاثاء:2022/03/22.

أولاً: الأعمال الموجهة: ليوم الأربعاء:2022/03/23.

أ- هل نستطيع اعتبار عزرا الوراق أوّل كاتب وناسخ للتوراة وكتب التاريخ والأنبياء؟

الإجابة: قد يكون ذلك أن يكون هو أول كاتب وناسخ للتوراة وغيرها من الأسفار لدى اليهود، فهو كاتب شريعة السماء وجامعها، فبدأ عهد جديد، وطبقة جديدة لم يكن يعرفها اليهود من قبل، وهي التي سميت بالكتبة، وهي تختلف عن طبقة اللاويين الكهنة، فالكهنة كثر، ولكن الذين يجيدون الكتابة قلة، وقد سجّلت التوراة على يد عزرا باللغة الآرامية. وقد عرّفها الدكتور أحمد شلبي: الكتبة تطلق هذه التسمية على مجموعة من اليهود كانت مهمتهم كتابة الشريعة لمن يطلبها، فهم أشبه شيء بالنسّاخ.(اليهودية، ص201).

ب- هل ذم القرآن الكريم لليهود بتحريف شريعة التوراة وتبديلها من أجل غرض دنيوي هو موجه لطبقة الكتبة؟

الإجابة: قد يكون موجه لهذه الطبقة، فهي التي صارت تتحكم في الكتاب المقدس من حيث الكتابة والنسخ والشرح والتعليم، ويبدون منه ما يشاؤون ويخفون ما يشاؤون، ويحرفون الكلم عن مواضعه، هو ما تذكره عدة آيات من القرآن الكريم، حيث قال تعالى: **(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ**

سورة الأنعام: 91.

أما تحريفهم للتوراة تذكر بعض الآيات ذلك، حيث قال تعالى:(**فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ۙ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**) سورة المائدة:13. وأيضا قد حرف اليهود الآيات القرآنية عن معانيها وصاروا يقولون هذا من عند الله **(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا ۛ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ۚ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**) سورة

المائدة:41. وأيضا(**أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**) البقرة:75.

ج- إذا كان الكتبة اليهود قد ذمّهم القرآن الكريم هل هذا يعني أنهم وجدوا في عهد عيسى؟ بين(ي) ذلك.

الإجابة: بالتأكيد، حيث لعبت هذه الطبقة دورا بارزا، ولذا كان اسمهم يقترن بالفريسيين في الأناجيل، كما لم يصفهم عيسى بالأمانة.(**فلما أكمل يسوع هذه الأقوال بهتت الجموع من تعليه؛ لأنه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة**) إنجيل متى الإصحاح07:28. وأيض من نفس الإنجيل(**حينئذ أجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين: يا معلم نريد أن نرى منك آية**) متى الإصحاح28:12. وأيضا(حينئذ جاء إلى يسوع كتبة وفريسيين قائلين: لماذا يتعدى تلاميذك تقليد الشيوخ) متى الإصحاح01:15-02.

ح- هل كان عيسى ينذد بأفعال الكتبة؟ وماهي النصوص الإنجيلية التي تبيّن ذلك؟

الإجابة: نعم لقد أشارت بعض الأناجيل لتنديد عيسى بأعمال الكتبة والفريسيين، ومن ذلك ما أشار إليه إنجيل متى(**لكن، ويل لكم أيها الكتبة والفريسيين المراءون؛ لأنكم تغلقون ملكوت السماوات والأرض قدام الناس، فلا تدخلون أنتم، ولا تدعون الداخلين يدخلون. ويل لكم أيها الكتبة والفريسيين المراؤون؛ لأنكم تأكلون بيوت الأرامل، ولعلّة تطيلون صلواتكم، لذلك تأخذون دينونة أعظم. ويل لكم أيها الكتبة والفريسيين المراءون؛ لأنكم تطوفون البر والبحر لتكسبوا دخيلا واحدا، ومتى حصل تضعونه ابنا لجهنم أكثر منكم مضاعفا**) متى الإصحاح23: 13-15.
ومن ثم يصفهم بالقادة العميان من المقطع 16 وحتى 23 ليعود من جديد محذرا:(**ويل لكم أيها الكتبة والفريسيين المراؤون؛ لأنكم تعشرون النعنع والشيث والكمون، وتركتم أثقل الناموس الحق والرحمة والإيمان، كان ينبغي أن تعملوا هذه ولا تتركوا تلك، أيها القادة العميان الذين يُصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل. ويل لكم أيها الكتبة والفريسيين المراؤون؛ لأنكم تنقون خارج الكأس والصحفة وهما من داخل مملوءان اختطافا ودعارة.**
أيها الفريسي الأعمى نقّ أولا داخل الكأس والصحفة لكي يكون خارجهما أيضا نقيا.
ويل لكم أيها الكتبة والفريسيين المراؤون؛ لأنكم تشبهون قبورا مبيضة تظهر من خارج جميلة، وهي من داخل مملوءة عظام أموات وكل نجاسة، هكذا أنتم أيضا من خارج تظهرون للناس أبرارا، ولكنكم من داخل مشحونون رياء وإثما.

ويل لكم أيها الكتبة والفريسيين المراؤون؛ لأنكم تبنون قبور الأنبياء وتزينون مدافن الصديقين، وتقولون لو كنا في أيام آبائنا لما شاركناهم في دم الأنبياء، فأنتم تشهدون على أنفسكم أنكم أبناء قتلت الأنبياء فاملؤوا مكيال آبائكم. أيها الحيّات أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم) متى الإصحاح23: 13-23.

وفي إنجيل مرقس(**ولما جاء التلاميذ رأى جمعا كثيرًا حولهم وكتبة يحاورونهم، وللوقت كل الجمع لما رأوه تحيروا، وركضوا، وسلّموا عليه، فسأل الكتبة: بماذا تحاورونهم، فأجاب واحد من الجمع، وقال: يا معلّم، قد قدمت إليك ابني به روح أخرس، وحيثما أدركه يمزّقه، فيزيد ويصرّ بأسنانه وييبس)** مرقس الإصحاح09: 11-18.

كذلك النص التالي(**فجاء واحد من الكتبة وسمعهم يتحاورون، فلما رأى أنه أجابهم حسنًا سأله أيّة وصيّة هي أوّل الكل؟ فأجابه يسوع: إن أوّل كل الوصايا هي: اسمع يا إسرائيل الرّب إلهنا واحد، وتحب الرّب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل فكرك، ومن كل قدرتك، هذه هي الوصية الأولى، وثانية مثلها هي: تحب قريبك كنفسك، ليست وصيّة أخرى أعظم من هاتين، فقال له الكاتب: جيّد يا معلّم)** مرقس الإصحاح12:22-28.

وأيضا في نفس الإنجيل قائلاً:(**تحرّروا من الكتبة الذين يرغبون المشي بالطيالسة والتحيّات في الأسواق والمجالس الأولى في المجامع والمتكآت الأولى في الولائم، الذين يأكلون بيوت الأرامل، ولعلّة يطيلون الصلاة، هؤلاء يلقون دينونة أعظم)** مرقس الإصحاح12:38-40.

(وكان الفصح وأيام الفطير بعد يومين، وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يمسكونه بمكر، ويقتلونه، ولكنهم قالوا: ليس في العيد لئلا يكون شغب في الشعب) مرقس الإصحاح14:01-02.

د- هل شارك الكتبة في تسليم عيسىعليه السلام وقتله؟

الإجابة: وهذه بعض من نصوص إنجيل مرقس تجيب على ذلك وتأكده، حيث تجمع الكتبة والكهنة ورؤساء بني إسرائيل أي شيوخهم لعلّهم يجدوا من يشهد على فساد وكذب عيسىعليه السلام وأنه كان يريد بدعوته إيقاد الفتن للثورة على الحكم الروماني في فلسطين، والخروج عن تقاليد التشريع الموسوي، أو شريعة موسى (**فمضوا بيسوع إلى رئيس الكهنة، فاجتمع معه جميع رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة، وكان بطرس قد تبعه من بعيد إلى داخل دار رئيس الكهنة وكان جالساً بين الخدّام يستدفئ عند النار، وكان رؤساء الكهنة والجمع كله يطلبون شهادة على يسوع ليقتلوه، فلم يجدوا)** مرقس الإصحاح14:53-55. **(والوقت في الصباح تشاور رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة**

والمجمع كله، فأوثقوا يسوع، ومضوا به وأسلموه إلى بيلاطس) مرقس الإصحاح01:15.

ذ- وهل للكتبة تسمية أخرى في بعض الأناجيل؟

الإجابة: نعم يسمون بالناموسيين؛ لأنهم يعتبرون حافظي الشريعة اليهودية من النسيان والضياع كما حافظوا عليها عن طريق نسخها وكتابتها وشرحها لمن يطلبها، كما أنهم بتعليمهم للتلاميذ حافظوا عليها في عقولهم وقلوبهم. ويبدو أن الكتبة أو الناموسيين سيطروا على الحياة العامة لليهود، وغرتهم الحياة الدنيا، فتكالبوا عليها، ولهذا أنذرهم المسيح عليه السلام بالويلات بقوله:**(ويل لكم أيها الناموسيون؛ لأنكم أخذتم مفاتيح المعرفة وما دخلتم أنتم، والداخلون منعتموهم)** لوقا الإصحاح52:11**.**

ه- هل لما يندّد القرآن الكريم بما يفعله اليهود من تحريف كتابهم وتبديل مواضع آياته وشراء الدنيا بذلك التبديل هو موجه لليهود الذين كانوا في عصر النبي محمد ﷺ، أم للذين سبقوهم من اليهود؟

الإجابة: الحقيقة الخطاب القرآني عن اليهود بالويل لهم موجه ليهود عصر النبوة، حيث إنهم كانوا يحرفون الكلم عن مواضعه أيضا، ويشترون به ثمنا قليلا من أجل المال والجاه والمركز والحظوة، لذا قال تعالى عنهم((**وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ. وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ. وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**)). سورة البقرة:78-80.
{**ومنهم**} أي من اليهود {**أميون**} الذين لا يكتبون ولا يقرؤون، فالأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «**إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب**» {**لا يعلمون الكتاب**} التوراة {**إلا أماني**} لا يعلمون ما في التوراة، ولا يدرون ما فيها من حدود وأحكام وفرائض، قال قتادة: لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه، إنما هم أمثال البهائم لا يعلمون شيئاً {**إلا أماني**} إلا كذباً وباطلاً، فالذي يعملونه الأشياء التي كتبها علماؤهم من عند أنفسهم، ثم أضافوها إلى الله من تغيير وصف النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها من التحريفات.

{**وإن هم إلا يظنون**} أي وما هم إلا يشكون ولا يعلمون حقيقته وصحته، والظن في هذا الموضع الشك.

{**فويل**}"ويل" كلمة تقولها العرب لكل واقع في هلكة، وهي هنا للتهديد والتخويف من العذاب {**يكتبون الكتاب**} التوراة {**بأيديهم**} أي أنهم يكتبون أشياء من عندهم ويغيرون التوراة التي أنزلها الله على موسى، ويزعمون أن ما كتبوه هو الذي أنزله الله، فيبدلونه ومما بدلوه أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم التي كانت مذكورة عندهم في التوراة فإذا سألهم سفلتهم الذين تقدم ذكرهم عن صفته قرؤوا ما كتبوه فيجدونه مخالفاً لصفته فيكذبونه {**ثم يقولون**} أي بعدما كتبوه بأيديهم، وعرفوا أنه من صُنْع أيديهم {هذا من عند الله} أي نزل من عند الله {**ليشتروا به**} أي يفعلون ذلك ليأخذوا عليه {**ثمناً قليلاً**} أي عوضاً قليلاً أجراً دنيوياً؛ كالرئاسة، والجاه، والمال، وغير ذلك من أمور الدنيا، ولا شك أن هذا مهما أخذوا منه ومهما حصلوا عليه، هو قليل زائل، كما قال تعالى: (**قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى**) فمهما حصل عليه في الدنيا من رئاسة، وجاه، ومال، وولد، فهو قليل بالنسبة للآخرة، وكفاه أنه كلَّه زائل، فهؤلاء الذين يتكالبون على الدنيا وينسون الآخرة أعمتهم أطماعهم، وباعوا آخرتهم من أجل دنياهم. نعوذ بالله من الخذلان.

{**فويل لهم مما كتبت أيديهم**} هذا وعيد على فعلهم وأنهم سيعذبون عليه {**وويل لهم مما يكسبون**} هذا وعيد على كسبهم الحرام.
{**وقالوا**} أي اليهود {**لن تمسنا النار**} أي لن تصيبنا النار في الآخرة {**إلا أياماً معدودة**} يعنون أنهم يبقون فيها أياماً معدودة، ثم يخرجون منها، فهم أقروا على أنفسهم بدخولهم النار لعلمهم بما يفعلونه من باطل، ولكنهم ادعوا أنهم سيخرجون منها، فقال ربنا تبارك وتعالى {**قل**} لهم يا محمد {**أتخذتم عند الله عهداً**} أي هل تعهد الله لكم ألا تصيبكم النار إلا أياماً معدودة؟! والاستفهام هنا للإنكار؛ و "العهد" الميثاق، والالتزام؛ {**فلن يخلف الله عهده**} أي إن أعطاكم الله عهداً فلن يخلفه؛ لأن الله سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد {**أم تقولون على الله ما لا تعلمون**} وهذا هو الواقع أنهم يقولون على الله ما لا يعلمون، فالله سبحانه وتعالى لم يعطهم هذا العهد، فدعواهم هذه باطلة.
ومنه يتضح من خلال الخطاب القرآني أن موجه ليهود عصر النبوة، ولذا نستطيع أن نجزم أن طائفة الكتبة ما زالت موجودة حتى عصر نبوة محمدﷺ نظرا للصفات التي تحملها تلك الطائفة والوظيفة التي قامت بها. كما يبيّن الخطاب القرآني أن يهود المدينة المنورة وما جاورها كانوا يؤمنون باليوم الآخر.

ثانياً: بحوث
البحث01: عقيدة المخلّص في الفكر الديني اليهودي.

6-متعلقة بمحاضرة فرقة الغيورين وعصبة حملة الخناجر

أولاً: الأعمال الموجهة: ليوم الأربعاء:2022/03/23.

أ-ماذا يعد ظهور الغيورين في الزمن الروماني؟

الإجابة: يعد ظهور الغيورين في الزمن الروماني هو تعبير عن الانهيار الكامل الذي أصاب الحكومة الدينية وحكم الكهنة(المكابيين)، وقد قام الغيورون تحت حكم زعيمهم يهوذا الجليلي بحثّ اليهود على رفض الخضوع لسلطان روما، وخصوصا أن السلطات الرومانية قد قرّرت إحصاء في فلسطين لتقدير الملكية وتحديد الضرائب. وقد تبع حزب الغيورين في ثورته الجماهير اليهودية التي أفقرها حكم أثرياء اليهود بالتعاون مع اليونانيين والرومانيين. ويتسم فكر الغيورين بأنه فكر شعبوي مفعم بالأساطير الشعبية، ولذا نجد أن أسطورة الماشيح أساسية في فكرهم، بل إن كثيرا من زعمائهم ادعوا أنهم الماشيح المخلّص، وقد قدموا رؤية بأن هزيمة روما شرط أساسي للخلاص، وأن ثمّة حرب بين جيوش إسرائيل وجيوش يأجوج ومأجوج(روما)، وأن اليهود مكتوب لهم النصر في الجولة الأخيرة. وعلى هذا فإن فكرهم يتسم بالنزعة الأخروية التي انتشرت في فلسطين آنذاك، ويقال أن معظم أدب الرؤى(أبوكاليبس) من أدب الغيورين.
ونظراً لجهل الغيورين بحقائق القوى الدولية وموازينها، قاموا بثورة ضارية ضد روما واستولوا على القدس. وقد تعاونوا مع الفريسيين في هذه الثورة، لكن الفريسيين كانوا مترددين بسبب انتماءاتهم. وحينما بدأت المقاومة المسلحة استخدم الغيورون أسلوب حرب العصابات ضد روما، كما قاموا بخطف وقتل كل من تعاون مع روما، حتى إن الجماهير ثارت ذات مرة ضدهم. وقد قضى الرومان على ثورة الغيورين، واستسلمت القوات اليهودية، وكان آخرها القوات اليهودية في ماسادا، بقيادة القائد الغيوري أليعازر بن جاير، وهي القوات التي آثرت الانتحار على الاستسلام، نظراً لأنها كانت قد ذبحت الحامية الرومانية بعد استسلامها لهم وخشي قائد الغيورين أن يذبحهم القائد الروماني، على عكس القلاع الأخرى(مثل ماخايروس وهيروديام) التي استسلمت للرومان.

ب-كيف يبدو لنا فكر عصبة حملة الخناجر؟

الإجابة: يبدو لنا أنه فكر أقرب إلى الفكر الشيوعي البدائي ويعود إلى بعض التيارات الكامنة في العهد القديم. فقد جاء في سفر اللاويين: الإصحاح23/25))والأرض لا تباع بتة. لأن لي الأرض وأنتم غرباء ونزلاء عندي. بل في كل أرض ملككم تجعلون فكاكا للأرض)). وفي سفر التثنية: الإصحاح15/04-06((إلا إن لم يكن فيك فقيرٌ. لأن الرّب

إنما يباركك في الأرض التي يعطيك الرّب إلهك نصيبا لتمتلكها. إذا سمعت صوت الرّب إلهك لتحفظ وتعمل كل هذه الوصايا التي أنا أويك اليوم. يباركك الرّب إلهك كما قال لك. فتقرض أمماً كثيرة وأنت لا تقترض وتتسلط على أمم كثيرة وهم عليك لا يتسلطون)) وفي السنة السبتية حيث تلغى كل ديون الفقراء اليهود، وهو ما يعكس هذه الشيوعية البدائية التي يبدو أنها أثرت في فكر عصبة حملة الخناجر الذين كان شعارهم«لا ملك إلا الرب». فهو «وحده مالك الأرض».

ثانيا: بحوث

-**البحث**: الإنسان الكامل في الفكر الديني اليهودي- موسى بن ميمون أنموذجا-

7-متعلقة بمحاضرة فرقة الآسينيين

يوم الثلاثاء:2022/03/22.

أولاً: الأعمال الموجهة: ليوم الأربعاء:2022/03/23.

أ- ما هو الاسم الآخر لفرقة الآسينيين عند بعض الباحثين؟

الإجابة: يطلق على فرقة الآسينيين اسم آخر وهو الحسديين، وهي من الفرق الأربعة المشهورة قبل ظهور المسيح؛ إذ أنها ظهرت- حسب رأي أحد الباحثين- خلال القرن الثاني قبل الميلاد، وقد جاء اسم الحسديينEsseeniens من الكلمة العبرية"حسديم"، أي المنشقون.

وإن كان عبد المجيد همو له رأي مغاير في التسمية الحسدية، فكلمة حسد في اللغة الارامية والتي نقلت إلى العبرية تعني رأفى، ومنه فهم(الحسديون) الأتقياء، الذين أرادوا منذ زمن عزرا أن يعيدوا بناء اليهودية على قيم روحية عاطفية. كما يرى همو أن عن الحسديين نشأت الفرقة الفريسية. وإن كان هذا الرأي يحتاج إلى بحث وتدقيق. ويرى همو أن معالم الحسدية غابت عنا، كما ضاعت آراؤها لفترة طويلة من الزمن، حيث يعتبر بأن الفرقة الفريسية التي تلتها من حيث الظهور اغتالت أفكارها وأبعدتها عن الساحة، بسبب تعصبهم.

ويرى أن معرفتنا بالحسدية ازدادت لما اكتشفت مخطوطات وادي قمران، حيث تبيّن أنهم شاركوا فيثورة المكابيين وفي عصيانهم ضد الدولة الرومانية، وبعد انكسار دولة المكابيين لجأ أفراد هذه الفرقة إلى الجبال، وهو يرى-همو- أن الحسديين يختلفون عن الاسينيين، فالأخيرة لا تحبذ العنف، ولا يتزوجون، أما الحسديون فقد كانوا يشاركون في الحياة العامة-وطبعاً- وهذا قبل لجوئهم إلى الجبال للاستقرار فيها.

على الرغم أن همو لا يعتبر الحسديين هم الاسينيين، إلا أنه يرى أنهم ذابوا-الحسديين- في فرقة الآسينيين بعد ثورة المكابيين، وقبلوا بحياة الفريسيين، ويستشهد على ذلك من كاتب آخر هو محمد فوزي حميد في كتابه(عالم الأديان)، حيث قول الأخير: «الحسديم حرمت القرابين والأضاحي، وتميزت بكثرة مناسبات الغسل والطهارة في شعائرها، وأنكرت التفرقة والعنصرية، وقررت مبدأ المساواة بين جميع الناس، وعملت على إلغاء الحروب، وطلبت بالعيش بسلام بعد أن ذاقت ويلات الحروب في ثورة المكابيين، وعدم إيذاء أحد من الناس على اختلاف مخللهم وعقائدهم، وحرّمت طرق الكسب غير المشروع، وحرّمت الرّق والعبودية، والملكية الفردية، وهذه المبادئ تختلف كل الاختلاف عن اليهودية التي صاغها عزرا الكاهن، أستطيع أن أقول :إن هذه الفرقة مع الآسينيين حاولوا العودة إلى الديانة الموسوية الأصلية لولا تحريم الزواج والتبتّل الذي فرضه الآسينيون على جماعتهم»

ب-هل من معلومات عن هذه الفرقة من قبل مؤرخين يهود أو غيرهم؟

الإجابة: على الرغم من شهرة هذه الفرقة في عهد ازدهار الفرق الأربعة الرئيسية، أي السامريين والصدوقيين والفريسيين والآسينيين(الحسديين)، غير أن أخبارها انقطعت فجأة في التاريخ، كما تم تعتيم عليها من المؤرخين اليهود المعاصرين، تعطي فكرة عن هويتها وتشريعاتها وعقائدها إلا في العموم.
ومع هذا فقد جاءت تلك المعلومات المقتضبة عنه من مؤرخين لاحقين، مثل المؤرخ اليهودي يوسيفوس، في مؤلفيه الشهيرين(حرب اليهود) و(تواريخ اليهود). كما جاءت من التعريفات الموجزة التي ذكرها العالم الطبيعي الروماني بلينوس الأكبر، الذي عاش في القرن الأول للميلاد وذلك في كتابه(التاريخ الطبيعي). ثم جاء ذكر لتلك المعلومات المقتضبة في كتابات الفيلسوف اليهودي فيلون، الذي ولد 20ق.م، وكان آخر ما كتب عنه الفيلسوف الفرنسي مونتسكيو في كتابه الشهير(روح القوانين).
ظلت أخبار الفرقة محصورة في مبادئها العامة، التي اختلفت بها عن كل الفرق، والتي حرّرت بها العقلية اليهودية من العنصرية والتزمت التخلف الفكري. ويبدو أن هذه المبادئ هي التي دفعت بقية الفرق وخاصة الفريسيين، إلى إعلان الحرب ضدها ودفاعها إلى الانزواء، ثم التعتيم على أفكارها وتشريعاتها.
المهم في الأمر أن هذه الفرقة لم يعرف عنها الكثير في زمانها وبعد عصرها إلا من خلال المقتضبات السالفة الذكر. وظل هذا الغموض يحيط بها-على ما يبدو- بسبب تحرر أفكارها واقتراب مبادئها مما كان السيد المسيح عليه السلام يدعو له، بدليل أنه لم يهاجمها، كما فعل للفرق الأخرى. وقد ظل الغموض يحيط بهذه الفرقة إلى أن تمت اكتشافات أثرية بالصدفة عام 1947م عن كتابات بالعبرية مخبأة في مغارات في منطقة البحر الميت(يطلق عليه في التوراة بحر الملح)، وهي الكتابات التي أطلق عليها اسم"لفائف البحر الميّت". وكان ذلك بالقرب من مدينة أريحا، التي تعتبر أقدم مدينة في التاريخ المعروف، ومن خلال دراسة تلك اللفائف اتضحت للمؤرخين معلومات جديدة عن حقيقة التوراة التي ألّفت إيّان العزو البابلي، والتي أعلنت بعد عودة اليهود من ذلك السبي.

ج- معلوماتنا عن فرقة الآسينيين قليلة، إلى أن اكتشفت لفائف قمران سنة1948. فما الذي حملته لنا تلك اللفائف عن تلك الفرقة؟

الإجابة: لم نكن نعرف قبل اكتشاف مخطوطات قمران عن هذه الفرقة إلا القليل، ولما كشفت هذه المخطوطات انكشف لنا وجهها بشكل شبه واضح.

وقد أرجع الباحثون أقدم نص بينها إلى نهاية القرن الثالث ق.م، ينما تتوزع بقية الوثائق التوراتية على مدى القرن الثاني ق.م، أي في أيام الثورة المكابية، وأكدت لنا مخطوطات البحر الميت أو قمران وجود أصول عبرية قديمة لنصوص توراتية منذ تكوين طائفتهم الصغيرة في القرن الرابع ق.م، ويعتقدون بتوراة لا تحتوي إلا على أسفار موسى الخمسة، ويبطلون ما عداها من الأفكار المشكلة للكتاب المقدس عند اليهود، وهذه تختلف مع النص التقليدي في ستة آلاف موضع بينها، في1900 موضع تتفق مع الترجمة السبعينية، تعود أقدم نسخها إلى القرن الحادي عشر الميلادي، رغم أن السامريين يعتقدون بأنها ترجع إلى أيام موسىﷺ نفسه.

كان علماء الكتاب يقفون موقف الحذر من الأسفار السامرية معتقدين أن الاختلافات هي من صنع السامريين لتثبيت معتقداتهم في مواجهة اليهود والدفاع عن وجهات نظرهم اتجاههم.

إلا أن مخطوطات البحر الميت أثبتت وجود أصل قديم عبري للتوراة السامرية، ففي الكهف الرابع من كهوف قمران تم العثور على بقايا من مخطوط قديم لأسفار موسى الخمسة يتفق مع التوراة السامرية ضد النص التقليدي والترجمة السبعينية، الأمر الذي أثبت أصالة كتاب السامريين وقدمه وانتسابه إلى تقليد مستقل بذاته له من المشروعية ما للنص التقليدي.

هذه الطائفة المنشقة عن اليهودية-والتي هجرت الثورة المكابية واعتزلت الجبال- لم تكن إلا الطائفة الآسينية،(الحسدية) وكانت تحتفظ إلى جانب نصوصها الخاصة بنصوص توراتية تنتمي إلى تقاليد متعددة دون أن تلزم نفسها بتقليد معيّن.

ومن المؤكد أن تعدّد هذه التقاليد هو الذي حثّ مجمع جمنيا على تثبيت النص التوراتي بشكل نهائي باعتماد أحد التقاليد، وعدِّه الممثل الحقيقي للكتاب المقدس.

ولا تهمنا هذه التقاليد، وإنما الذي يهمنا هذه الفرقة التي فرّت بدينها من الحكم المكابي الصدوقي أولاً، ثم الفريسي ثانياً، وكانت هذه الفرقة هي فرقة الآسينيين(الحسديين) أو المتطهّرين.

ومع ذلك، فبالرغم من أهمية تلك الاكتشافات التي وجدت في وادي قمران بالنسبة لتوثيق لتوراة، إلا أنها لن تعط تفاصيل عن هوية تلك الفرقة أكثر من كونها فرقة صوفية تحررية تحب حياة الطبيعة، ومن هنا نشاهد اختلاف رآه المؤرخون. فمن المفسرين من قال أنها من الحسديين وهو اسم آخر لفرقة الآسينيين، الذين ذكرهم فيلون الإسكندري الذي كان معاصرا لها ولإقامتها في وادي قمران خلال عام40م، أي قبل تهديم الهيكل على يد تيتوس الروماني عام70م، كما جاء أيضاً ذكر هذه الفرقة على يد المؤرخ اليهودي جوزيفين.

وقيل عن هذه الفرقة هي فرقة القرائين، أي الملتزمون بالنص التوراتي، وليس بالأحاديث الشفوية، وهي الفرقة التي ظهرت في القرن الثامن الميلادي في بغداد برئاسة

عنان بن داود، ثم أبيدت على يد التقليديين، بسبب بقدميتها في تفسير اليهودية. لكن هذا الاسم(القرائين) لم يعثر عليه في مكتشفات وادي قمران، وقد لستند أصحاب هذه النظرية إلى عدم وجود أي نص غير قانوني أو تلمودي بين مخطوطات وادي قمران، مما يدعو للاعتقاد أن تلك الفئة كانت ترفض كل ما هو خارج عن المشناه، أي النص الرئيسي للتوراة، مثل المدراش والجمارا، اللذين شكلا عضد التلمود، ثم رفضها لسفر أستير برمته، والمتفق عليه أن سفر أستير عدائي وحقود بنصه، ولم يذكر اسم الإله، أي إله، ولا مرّة واحدة، بل كان يركز على فكرة السيطرة والانتقام.
كما قيل عن الآسينيين(الحسديين) على لسان جوزيفوس إنها فرقة تع يش حياة الزهد والتقشّف، مفضلة نظام العزوبة المطلقة؛ لأنها كانت تشكّ في إخلاص المرأة للرجل، كما أنها كانت تتبنى الأولاد اليافعين وتدفع بهم إلى هذا النوع من الحياة الدينية الصوفية، ولذلك كانت تعيش في جماعات حياة شيوعية، تتبادل فيها السلع حسب الحاجة إليها، مستغنين عن استعمال النقود.
هذا ومن المؤرخين الذين يدعمون الأصل الحسدي(الآسيني) لفرقة وادي قمران نجد العالم الفرنسي دوبون سومرDupon Sommer والمؤرخ اللبناني أنيس فريحة.
على أيّة حال، فمن خلال ما عرف عن معتقدات فرقة الآسينيين(أي المشفقين)، أو الحسديين كما يسميها البعض، نجد أن هذه الفرقة كانت تمثّل تطورا هائلا في العقلية اليهودية، نحو الخلاص من معظم الأفكار الهدامة واللاإنسانية التي دسّها الحاخامات والربيّون من رجال فرقة الفريسيين وغيرهم من المتطرّفين، في أسفار التوراة وأسفار التلمود على حد سواء.
ويبدو أن هذه الفرقة كانت تمثل ثورة إصلاحية حقيقية، لإعادة بناء هيكلة العقلية اليهودية التقليدية، لكن قوة الفريسيين في عصرها، وتطرّفهم الذي أدى بحياة المسيحعليه السلام إلى الانتهاء في وقت مبكر من دعوته الإصلاحية، وإلى اختزال رسالته في مبادئ عامة، صعّب على الرعيل الثاني فهمها وتفسيرها، مما أدى بالمسيحية إلى الوقوع في خلافات فكرية دينية لم تخرجها من التطورات الوثنية للإلوهية التي غرقت فيها. أقول إن تلك الأسباب دفعت بفرقة الآسينيين إلى البحث عن محيط صالح لتطبيق مبادئها، فلم تجد ذلك سوى في العزلة وإقامة مجتمع مثالي واقعي من أعضائها على شواطئ البحر الميت، فكان لها الحظ في تطبيق كثير من مبادئها التي يبدو أنها تتسم بالعقلانية وبمفهوم الدين العملي، كما كان لها الحظ في حماية مخطوطاتها من العبث ومبادئها من الفناء.

د- لم يعرف عن اليهود أو في اليهودية وجود شعيرة التعميد، لكن معروف عن هذه الفرقة أنها تهتم بالتعميد، ولذا أطلق عليهم بالمتطهّرين، وهل عيسىعليه السلام عمّد من طرفهم، ومن عمّده؟

الإجابة: تتألّف هذه الفرقة من رجال بالغوا في الطهارة كثيراً حتى أنهم شُهروا بالمتطهرين أو المغتسلين لكثرة ولعهم بالنظافة والتطهّر والغسل بالماء، ويزعم كثير من الباحثين أن يوحنا المعمدان(يحيي عليه السلام) هو أحد تلامذتهم أو أحد أفرادهم.
ولهذا ابتدأوا التعميد في الماء بالأردن، ولم يرد التعميد بالماء في التوراة وخاصة في الأسفار الخمسة التي نسبت إلى موسى، ولذا فالتعميد الذي عمّد به المسيح عليه السلام-حسب الرواية الإنجيلية- لم يكن إلا من تقاليد الآسينيين، ولهذا ارتأى أيضاً الكثير من الباحثين أن يكون المسيح ويحي عليهما السلام لم يكونا إلا فردين من أفرد تلك الفرقة.
وكان التعميد بين أفراد هذه الفرقة معروفاً، ولهذا لم ينكر الفريسيون تعميد المسيح عليه السلام بينما أنكروا عليه أموراً أخرى، بل إن يحيي عليه السلام عرف بيوحنا المعمدان تمييزاً له عن غيره لاتخاذه التعميد وسيلة. (**وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرّز في البريّة. قائلاً: توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات؛ فإن هذا هو الذي قيل عنه بإشعياء النبي القائل صوت صارخ في البريّة أعدُّوا طريق الربّ. اصنعوا سبله مستقيمة**) إنجيل متى الإصحاح03:01- 02.
وهنا يصف إنجيل متى يحيي عليه السلام قائلا:(**ويوحنا هذا كان لباسه من وبر الإبل وعلى حقويه منطقةٌ من جلد. وكان طعامه جراداً وعسلاً برّيًّا. حينئذ خرج إليه أورشليم وكل اليهودية وجميع الكورة المحيطة بالأردن. واعتمدوا منه في الأردن معترفين بخطاياهم**) إنجيل متى الإصحاح03:04- 05.
كما يبيّن إنجيل متى أن عيسى عليه السلام جاء إلى يوحنا ليعمده(**حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأردن إلى يوحنا ليعتمد منه، ولكن يوحنا منعه قائلاً: أنا محتاج أن أعتمد منك، وأن تأتي إلي، فأجاب يسوع وقال له: اسمع الآن، هكذا لا يليق بنا أن نكمل كل برٍّ، حينئذ سمح له، فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء**) إنجيل متى الإصحاح03:13- 16.

ثانياً: بحوث
-البحث: متلازمة شعب الله المختار بين الجذور التاريخية والتأصيل الديني لها.

8-متعلقة بمحاضرة فرق: الفقراء والمغارية والمعالجون والمستحمون في الصباح وعبدة الإله الواحد والبنّاؤون

يوم الأربعاء:2022/03/23.

أولاً: الأعمال الموجهة: ليوم الأربعاء:2022/03/23.

أ- ماذا نعتبر فرقة الفقراء، هل هي فرقة يهودية خالصة أم هي يهودية-مسيحية؟ كيف ذلك.

الإجابة: لا يمكن اعتبار فرقة الفقراء أو الأبيونيين فرقة يهودية خالصة، وإنما هي فرقة يهودية-مسيحية، والسبب في ذلك هو موقفها الإيجابي من المسيح عليه السلام وإيمانها به.

ب-هل الأبيونيين أو الفقراء جماعة واحدة أم يتفرقون إلى جماعات متعددة؟

الإجابة: هم يتفرقون إلى جماعتين أو فريقين:
الجماعة الأولى: تعتبر المسيح عليه السلام أو يسوع مجرد إنسان عادي بلغ إلى مرتبة الصلاح بفضل تنامي شخصيته. وقد ولد من مريم وزوجها مثل أي مولود آخر. ألحّ على التمسك التام بأحكام الشريعة. وهذه الجماعة لم تكن تؤمن بالخلاص بواسطة المسيح وحده، أو الإقتداء به.
الجماعة الثانية: تؤمن بأن المسيح عليه السلام ولد من عذراء والروح القدس، لكنهم لم يؤمنوا بأن له وجوداً سابقاً، وهو بالتالي-ليس إلهاً-، وليس هو الكلمة والحكمة. يتمسكون بحرفية الشريعة. ويرفضون رسائل بولس، ويعتبرونه مرتداً عن الشريعة. والإنجيل الذي يعتمدونه هو"إنجيل العبرانيين". يراعون يوم السبت وبقية الطقوس اليهودية، لكنهم يحتفلون بقيامة المسيح عليه السلام من بين الأموات.

ثانياً: بحوث
-البحث: إثبات نبوة محمد ﷺ عند علي بن ربّن الطبري من خلال كتابه(الدين والدولة).

9-متعلقة بمحاضرة فرقة القرائين

أولاً: الأعمال الموجهة: ليوم الأربعاء:2022/04/13 .

أ-هل هناك تاريخ دقيق في نشأة فرقة القرآئين؟

الإجابة: لا نعرف متى بدأت هذه الفرقة في الظهور، إلا أنها شُهرت على يد الحَبر عنان بن داود. وقد نسبها الكتّاب العرب كالشهرستاني وغيره إليه فسموها بالعنانية، وقد شُهرت هذه الفرقة في زمن الخليفة أبي جعفر المنصور، الخليفة الثاني للعباسيين.
وعلى هذا يمكن أن تكون هذه الفرقة قد بدأت نشاطها والظهور في دولة بني أمية، غير أنها لم تنتشر بين اليهود بشكل واسع، نظرا لقوة التلموديين وقد وقفت تناطحهم، فكان جزاؤها أن قتل زعيمها عنان بن داود في زمن أبي جعفر المنصور العباسي. ثم انتقلت قيادة الحركة أو الفرقة إلى تلميذ عنان بن داود وهو بنيامين النهاوندي، ثم استمرت على يد إسماعيل العبكري، ومنه إلى موسى الزعفراني، ويودعان الهمداني وإسحاق بن يعقوب الأصفهاني. وقد سميت بالعيسوية-حسب عبد المجيد همو- بعد ذلك على يد دانيال القوميص الدامغاني.
ويرى أحمد سوسة أن القرآئين ظهروا في القرن الثامن للميلاد، وكان من أشهر أتباعهم في الأندلس السموأل بن يحي قبل إسلامه.
وفي القرن التاسع توطّدت القرآئية في بلاد فارس، واتسع انتشار الدعوة إليها بين اليهود حتى وصلت مصر، وبلغت الأندلس، مما جعل اليهود ينقسمون إلى فريقين أو معسكرين: المعسكر الربّاني التلمودي. والمعسكر القرآئي.
وبلغت الحركة القرآئية ذروتها خلال القرن العاشر والحادي عشر حتى أن الغاؤون سعديا الفيومي(892-942) هبّ للدفاع عن اليهودية التلمودية ضد هجمات القرآئين، وراح يؤلف الردود النقدية على معتقدات القرآئين. ولما التجأ سعديا إلى الثقافتين العربية والإغريقية في محاولته الرامية إلى إرساء دعائم العقائد الدينية والممارسات اليهودية على أساس عقلاني، كتب كتابه الفلسفي بالعربية وهو(الأمانات والاعتقادات) عام933م، حيث نسجه على منوال علم الكلام الإسلامي.

ب-هل أفل نجم القرآئين بعد الجدالات والنقاشات بينهم وبين التلموديين؟

الإجابة: لم يذبل نجم القرآئين ولم يزولوا في المجتمع اليهودي رغم الهجمات المستمرة عليهم من قبل التلموديين، على الرغم من عنف الهجمات كالحرمان والقتل لأعلام القرآئين، ومنه فإن مركز الثقافة اليهودي القرآئي منذ أواسط القرن العاشر أخذ في الانتقال من العراق إلى يهود الأندلس.

وانزوت وانتهت هذه الحركة-القرآئية- وانتهت حينما انتقل اليهود إلى أوروبا والدولة العثمانية في الشرق والمغرب العربي، وبدأت سيطرة اليهود الأوروبيين على الفكر اليهودي.

ج-هل خروج القرآئين عن التلموديين كان نتيجة نقمة عنان عليهم؛ لأنه لم يستطع الفوز برآسة الجالوت؟ كيف ذلك؟

الإجابة: ليس ذلك هو الحقيقة، وهو ما يروّج له التلموديين، بأن سبب انشقاق عنان إنما كان لغرض دنيوي وهو إخفاقه في زعامة رأس الجالوت، وهي رواية خصومه من التلموديين أو الربّيين، والحقيقة هي أنها حركة مقاومة للسلطة التلمودية الربانية، التي تريد السيطرة على العقلية اليهودية بما يخدم مصالحها الدنيوية، وهذه المقاومة هي استمرار للعناصر الصدوقية والآسينية التي لا تريد للحاخامات أو التلموديين التحكم في مصائر اليهود عن طريقهم. من خلال إضفاء هالة من الوقار والتسليم لكل ما يصدر عن الربانيين من أحكام وتعاليم وشروح للتوراة حسب أهوائهم.
الأمر الآخر الذي أجّج الصراع بين الطرفين القرّآئي والتلمودي هو لما خالفت فرقة القرآئين وصية التوراة حينما طلب موسى أن تقرأ مرّة كل سبع سنوات، وهي قد طالبت بقراءة التوراة من قبل اليهود كلهم وليس فقط التلموديين أو الربانيون هم الذين يحتفظون بهذه الوصية كميزة لهم، لذا كانت الحرب على أشدّها بين الطرفين، غير أن الذي أذكى نارها أكثر هم التلموديين، خوفا من ذهاب منزلتهم ومكانتهم بين عامة اليهود.

د-أين تمثل تأثير علماء المسلمين على أتباع فرقة القرآئين؟

الإجابة: كان تأثير علماء المسلمين على علماء فرقة القرآئين في المنهج العقائدي الذي صاغته بعض الفرق الإسلامية من بينها وأكثرها تأثيرا على علماء القرآئين هم المعتزلة وذلك التأثير تبلور في المنهج الكلامي الذي امتاز به المعتزلة على سائر الفرق الإسلامية. كما تأثروا بمنهج المذهب الحنفي قي التشريع والذي يعطي أهمية قصوى للعقل في صياغة الأحكام التشريعية، لذا فهم أقرب إلى إعطاء أهمية للعقل في الإفتاء لأتباعهم في الأمور المستجدة.

ه- كيف تؤدى الصلاة عند القرآئين؟

الإجابة: لقد وجّه أنبياء بني إسرائيل نقداً قوياً سواء للصلاة التي كانت سائدة قبل عصورهم، أو التي يباشرونها بأنفسهم، وهذا النقد نقل الصلاة إلى عصر جديد يُعرف

في اللاهوت الإسرائيلي باسم فترة الصلوات، وقد امتازت بالتركيز على أن الله لا يحدّه زمان ومكان، كما تتميّز فترة إقامة الصلاة باعتراف المصلّي بذنوبه وخطاياه، كما فرض هذا التطور أيضا تلاوة بعض آيات من العهد القديم مع العناية بترتيلها، وتجويد النطق بها مع تحديد مواعيد لإقامة الصلاة، وجعلها في الصباح والظهر والمساء.
والصلاة لها مكانة سامية في الدين، ومنهم من رأى تطويرها، فالصلاة عند اليهود القرآئين عبارة عن طهارة جسدية وغسل ووضوء، وإقامتها تتطلب الوقوف والركوع والسجود، شأنهم في ذلك شأن المسلمين تماماً، بينما نجد اليهود الربانيين يقعون تحت تأثير الأوروبيين والكنيسة الغربية فهم لا يجلسون أرضاً، ولا يركعون ولا يسجدون، بل يقلدون المسيحيين المعاصرين في الشرق أو الغرب، أعني يجلسون على مقاعد، ويركعون ويسجدون بطريقة تكاد تكون رمزية.

ثانياً: بحوث

-البحث: إثبات نبوة محمدﷺ عند عبد الحق الإسلامي من خلال كتابه(الحسام الممدود في الرّد على اليهود).

10-متعلقة بمحاضرة فرقة الحسيديين

أولاً: الأعمال الموجهة: ليوم الأربعاء:2022/03/23.

أ- ما الذي جعل بعل شيم طوف مؤسس الحركة الحسيدية ينتفض ضد واقع مجتمعه اليهودي؟

الإجابة: هي الظروف الداخلية السيئة للمجتمع اليهودي، وخاصة بعد فشل حركة شبتاي تسفي في خلاص اليهود من واقعهم المزري في الشرق.

ب-كيف كانت فكرة الخلاص عند شيم بعل طوف؟

الإجابة: زعم شيم بعل طوف أن الرّب في حاجة إلى الخلاص؛ لأنه كان في المنفى مع شعبه كنتيجة لخطيئة العالم. ولكي يعود العالم إلى الوحدة التي فقدها بسبب الخطيئة الإنسانية فالرّب في حاجة إلى فعل الإنسان الخلاصي. واليهودي له دور في تحقيق هذا الخلاص وكل عمل إنساني مهما صغر يمكن أن يكون استجابة للرّب إذا ما أدّاه الإنسان على أنه وصية إلهية. وكل إنسان يحمل العبء المسيحاني لإعداد العالم للمستقبل.

ج- وهل لقيت دعوة شيم بعل طوف وحركته معارضة من الأوساط الدينية الأرثوذكسية. ولماذا؟

الإجابة: نعم. والسبب في ذلك هو اتجاهها اللاهوتي الصوفي وإيمانها بوحدة الوجود واعتبر هذا من الهرطقة وبخاصة بعد تطور الحسيديم على يد شنئور زلمان المتوفي سنة 1813م، والذي أسس حركة فلسفية عقلية داخل الحسيديم جذبت إليها علماء روسيا وليتوانيا من اليهود. وانتشرت الحركة بين اليهود خلال القرن التاسع عشر بعد أن خفّت حدّة المعارضة لها، ومارس الحسيديم تاثيراً ثقافيا واجتماعيا كبيرا بين اليهود. واتجه الحسيديم إلى الدراسة والتعليم وتحالفوا مع اليهود الحاخاميين ضد حركة الهسكالا(التنوير) التي سخر كتابها من الحركة الحسيدية واتهموها بالسحر والشعوذة والإيمان الأعمى.

د- على ماذا اعتمد شيم بعل طوف في تقرير مبادئه؟

الإجابة: اعتمد الحسيديم على القبالا كما فسّرها إسحاق لوريا مع اهتمام خاص بالأخلاق والدين. والإلوهية عندهم تحتوي على كل الخلق بما في ذلك الحياة الحيوانية

والإنسانية والمادية والشّر غطاء للخير، وسيتحول الشّر كله إلى خير، ووظيفة الإنسان علاج الشّر في الطبيعة وإخضاعه للنور الإلهي، ويجب التخلّص من الشّر. كما أن الأفكار والأقوال والأفعال يجب أن تتكامل وتوظّف من أجل الرّب. ويؤدي هذا التذكّر الدائم للرّب والسلوك في طريقه والحبّ الشديد له، ووالوجد به والانجذاب إليه، وهي أمور تتحقق من خلال حيّ الله وخشيته، ويجب على المرء أن يتحرر من الحسّية والشهوات مما يخلّصه من العالم المادي السفلي ويصبح مدركا للعالم العلوي، عالم الملائكة والسرافيم، والصلاة بخاصة يجب أن تتصف بصفة الانجذاب إلى الله. ويتصف الحسيديم بصفات التواضع والحرية والسرور الذي يقهر الشّر.

ه- ما الدور الذي تلعبه شخصية الصديق في الحركة الحسيدية؟

الإجابة: تلعب شخصية الصديق البار التقي دورا هاماً في حركة الحسيديم. فهو شخص تقي متصل بالله. وهو شخصية مقدّسة في أفعالها وأقوالها، فكل ما يفعله أو يقوله له قصد إلهي. وهو شخص مختار للتقوى والزعامة وتتم الرحلة إليه لطلب الحكمة والمشورة في السبت. وفي أيام السبت يجلس الحسيديم حول مائدة الصديق في ملابس بيضاء ويبدأ الصديق في الغناء. وبعد وجبة السبت يبدأ في شرح التعاليم الحسيدية ويترك بقايا الطعام ويحتفظ الحسيديم كتميمة تجلب الحظ السعيد وينظر إلى الوجبة مع الصديق على أنها أشبه بالمذبح والأضحية. وتعبّر على الانجذاب الصوفي من خلال النطق أو التفوّه بألفاظ، ويجلس الحسيديم في الظلام يستمعون إلى كلمات الصديق ويغنون أغاني الوجد. وبعد الصلاة أو الوجبة يبدأ الحسيديم في الرقص يقودهم الصديق ويشارك معهم، وبعد موت الصديق تصنع خيمة وتوضع فوق قبره ويزورها الاف الحسيديم في المناسبة السنوية لموته، حيث يحتفلون بالشّراب والبهجة. وكثيرا من الصديقيين فقراء يوزّعون المال الذي يتلقونه من الحسيديم على الفقراء، وبعضهم يعيش في غنى فاحش أدّى إلى تدهور الحركة وتحلّلها.

و- هل حركة الحسيديين ما زالت متواجدة إلى يومنا هذا؟

الإجابة: لا تزال حركة الحسيديم منتشرة رغم قلّة عدد الحسيديم. وتعاليمها معروفة في الغرب بفضل أعمال مارتن بوبر الذي اهتم بحكايات الحسيديم وطوّر فلسفة حسيدية تسمى الحسيدية الجديدة أثّرت في العديد من اليهود والمسيحيين من خلال كتابه(أنا وأنت) الذي تقوم فلسفته على أسس حسيدية.

ثانياً: بحوث

-**البحث**: عقيدة اليوم الآخر في كتاب اليهود المقدس بين الانكار والإثبات.